

# متطلبات تفعيل التفكير المستقبلى و استشرافه لدى الباحث التربوى الواقع وسبل التفعيل

## إعداد

د/ مها عبد الله السيد أبوالمجد  
مدرس التخطيط التربوي  
قسم أصول التربية  
كلية التربية - جامعة بنها

## ملخص البحث

هدف البحث إلى محاولة الكشف عن أهمية دراسة المستقبل والتفكير فيه واستشرافه من قبل الباحث فى مجال العلوم التربوية وخاصة فى ظل التحديات التى يشهدها العالم المعاصر . ثم محاولة التوصل إلى مجموعة من المتطلبات التى يستلزم وجودها تفعيل التفكير المستقبلى

واستشرافه لدى الباحث التربوى . وقد استخدم البحث المنهج الوصفى ، واسفرت نتائجه عن تأكيد أهمية دراسة المستقبل والتفكير فيه من قبل الباحث التربوى ، بالإضافة الى استخلاص مجموعة من المتطلبات التى يمكن بها تحقيق ذلك .  
الكلمات المفتاحية :

دراسة المستقبل – البحث التربوى - التفكير المستقبلى – دلفاى – السيناريو – الباحث التربوى  
Requirements Activation of thinking about the future and envisioned at educational researcher” Reality and activation”

### Research Summary

Find goal to try to detect the importance of studying the future and thinking about it and envisioned by the researcher in the field of educational sciences and especially in light of the challenges that the contemporary world is witnessing . And then try to reach a set of requirements , which requires that its existence to activate forward thinking and envisioned the Educational Researcher . Find the descriptive method has been used , and resulted in findings confirm the importance of studying the future and thinking about it by educational researcher , as well as to draw a set of requirements that can be achieved.

### Key words:

Study the future - Educational Research - thinking the future - Educational Researcher

### مقدمة

يثير التفكير فى المستقبل ودراسته لدى المجتمعات الإنسانية درجة من الوعى الإيجابى ، والإيمان بقدرة الإرادة الإنسانية على خلق وصياغة مستقبل مرغوب فيه يسهم فى نهضتها

وتوجهاتها التنموية . ولعل من الملاحظ أن درجة الاهتمام بالمستقبل تزداد في فترات التحولات العالمية العظمى أكثر من فترات الثبات النسبي ، حيث تعد تلك الفترات أكثر الفترات تطبيق لممارسة الاستشراف المستقبلي وذلك نتيجة للجهود التي تبذل وتؤسس لاتجاهات وقيم ومعايير تتبنى الفكر المستقبلي بعينها شرط الوعي بالقدرات المتاحة والممكنة لمسارات واتجاهات عميقة تتشكل ببطء وعلى نطاق واسع ، بل يؤدي تراكمها عبر الزمن إلى تحولات تؤثر في حياة البشر وتطلعاتهم المستقبلية<sup>(١)</sup>.

وهذا ما يلحظه جيدا المطالع لتاريخ الفكر الانساني والحضارات المتتابعة حيث يلمح تعدد ظواهر استشراف الانسان لآفاق الزمن المجهوله والغوص في خبايا المستقبل و طرق أبوابه رغبة منه في تحسين حياته وإثرائها ، وبصفة خاصة في السنوات القليلة الماضية ، بل يمكن القول بدون مبالغة أن هذا الإهتمام قد غطى مجالات مختلفة من حياة الفرد اليومية، نتيجة للعديد من الأسباب منها التحديات والأخطار التي تهدد البشرية ، إدراك الانسان أنه لم يستطيع الاستمرار في معالجة المشكلات عن طريق الاستجابة لها ومحاولة احتوائها والتنبيه أن عمليات التغيير المجتمعي والحضاري تستغرق وقتا طويلا ولا بد من الاعداد لها على المدى الطويل ، محاولة التعرف على نتائج تطبيق السياسات وعواقب إستمرار الأوضاع الراهنة<sup>(٢)</sup>.

أضف إلى ذلك أيضا أن التفكير في المستقبل يفرض التساؤل الآتي على المجتمعات الإنسانية : ماذا تريد أن تفعل لكي يكون مجتمع المستقبل محققا لماتريد ؟ وكيف تصل إلى ما تريد ؟ وما هي الطرق والوسائل التي يمكن بها أن تصل إلى ماتريد ؟

بالتالي واعتباراً لهذه الخصوصيات التي ميزت التفكير في المستقبل واستشرافه يتبين ، مدى الحاجة إلى بعث الإهتمام به ودراسته وربطه بالبحث التربوي ، خلال المرحلة التي نعيشها الآن من التحولات سواء المحلية منها أو العالمية ، وإنسجاماً مع ذلك فقد تكون الفرصة متاحة من خلال البحث الحالي لطرح الروى والتوجهات المختلفة للكتاب والمفكرين عن المستقبل والتفكير فيه وأهمية دراسته والأساليب التي تستخدم في ذلك ، ومدى تأثير ذلك على إستشراف مستقبل البحث التربوي والنهوض به ، من خلال تدعيم الباحث التربوي بمجموعة من المتطلبات التي تسهم في تطوير معارفه وتزويده بالخبرات التي تمكنه من امتلاك مفاتيح التفكير في المستقبل واستشرافه .

### مشكلة البحث

في ظل التحولات التي يشهدها العالم ، فإن الإهتمام بالتفكير في المستقبل واستشرافه ، أصبح ذات أولوية اكثر من اى وقت مضى ، خاصة لما له من دور في النهوض بالمجتمعات وحل الكثير من قضاياها ، ومن ثم فإن امتلاك الباحث التربوي لهذه الآلية يعتبر ميزة يحقق من خلالها الريادة والتميز في البحث التربوي . وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي:

- ما متطلبات تفعيل التفكير المستقبلي واستشرافه لدى الباحث التربوي من أجل تميز البحث التربوي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما طبيعة التفكير في المستقبل واستشرافه في الفكر التربوي المعاصر؟
٢. ما مبررات الاهتمام بتفعيل التفكير المستقبلي لدى الباحث التربوي ؟
٣. ما المتطلبات اللازمة لتفعيل التفكير في المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوي؟

### أهداف البحث

يمكن تحديد الهدف العام الذي يسعى البحث لتحقيقه في وضع تصور لمجموعة من المتطلبات التي يمكن بها تنمية التفكير في المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوي، من أجل تمييز البحث التربوي وتقدمه وذلك من خلال :

- بيان طبيعة التفكير في المستقبل واستشرافه في الفكر التربوي المعاصر.
- الكشف عن دواعي الاهتمام بتفعيل التفكير المستقبلي واستشرافه لدى الباحث التربوي.
- وضع تصور لمتطلبات تفعيل التفكير في المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوي.

### أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية دراسة المستقبل والتفكير فيه، بالإضافة إلى أهمية تفعيل ذلك الفكر لدى الباحث التربوي ، لتحقيق تميز البحث التربوي وتفوقه ، وذلك إنسجاماً مع طبيعة العصر الذي نعيشه وما يتسم به من متغيرات وتحديات بدأت إرهاباتها تفرض نفسها وبقوة على مؤسسات ومراكز البحث التربوي ، ومن ثم تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي :

١. يأمل البحث الحالي أن يساهم في تقديم ما يمكن الاستفادة منه والرجوع إليه في مجال دراسة المستقبل والتفكير فيه .
٢. يساعد البحث الحالي في إيجاد مجموعة من المتطلبات التي تساهم في تكوين باحث تربوي متميز
٣. مواكبة الاهتمام العالمي بالتفكير في المستقبل وسبل استشرافه وأهمية ذلك في صنع مستقبل البحث التربوي وتميزه، في سياق عالم يموج بمتغيرات وتحديات أضحت يواجهها المجتمع في حاضره ومستقبله.
٤. يفيد البحث الحالي كل من الجهات المختصة بالبحث التربوي ومؤسساته، حيث يساهم في توعية صانعي السياسة ومتخذي القرار بأهمية استهداف وتوفير مجموعة متطلبات تنمي التفكير المستقبلي لدى الباحث التربوي .

### منهج البحث

تقتضي طبيعة البحث ، والإجابة عن تساؤلاته ، استخدام المنهج الوصفي من أجل التعرف على طبيعة التفكير في المستقبل واستشرافه ، ، في محاولة لوضع تصور للمتطلبات اللازم توافرها لدى الباحث التربوي والتي بها يمكن تنمية التفكير في المستقبل واستشرافه ومن ثم تحقيق التميز في البحث التربوي.

### مصطلحات البحث

## ١. متطلبات Requirements

عند تأمل دلالات الكلمة ومشتقاتها اللغوية يتضح أنها تعنى أمر أو عمل يطلب تحقيقه أو شئى أو عمل لاغنى عنه<sup>(٣)</sup>، ويرجع الأصل اللغوى لكلمة متطلبات إلى الفعل الثلاثى الماضى المجرد طلب بمعنى محاولة إيجاد الشئ وأخذة<sup>(٤)</sup>. وكلمة Requirements فهي تعنى الحاجة الملحة او الضرورية لإيجاد شئى ما<sup>(٥)</sup> ويُعرف البحث الحالى المتطلبات بأنها مجموعة من المهارات والخصائص اللازمة للباحث التربوى والتي تساعده فى تنمية التفكير المستقبلى وتمنحه المقدرة على الاستخدام الأمثل لاساليب دراسته.

## ٢. التفكير المستقبلى thinking the future

يشار إلى المستقبل فى اللغة العربية بأنه ما بعد الحاضر من الزمن<sup>(٦)</sup>، أما كلمة Future تعنى فترة من الزمن لم تأت بعد<sup>(٧)</sup> ومن ثم فالتفكير المستقبلى هو عملية لا تستهدف الواقع بقدر ما تستهدف المستقبل ، فهي تعنى بالدرجة الاولى بوضع صورة للمستقبل ومحاولة جعل هذه الصورة موضع التنفيذ وذلك وفق تدابير الامكانيات المادية والبشرية لخدمة الأغراض التنموية للمجتمعات.

## ٣. استشراف المستقبل Outlook the future

يُعرف بأنه " اجتهاد علمى منظم يقوم بمجموعة من التنبؤات المشروطة أو المشاهد ( السناريوهات ) التى تفترض الواقع تارة ، والمأمول تارة أخرى أيا كانت طبيعة الصورة المأمول فيها"<sup>(٨)</sup> ، وبذلك يمكن القول ان استشراف المستقبل هو" اسلوب للتفكير يعتمد على مناهج وأدوات بحث ذات جودة عالية تنهض به مؤسسات بحثية راقية وتسعى من خلاله للتنبؤ العلمى المعتمد على احصائيات وبيانات لدراسة اتجاهات الماضى والحاضر وللكشف عن صور المستقبل المحتملة واتخاذ السبل التى توصل الى ذلك بدقة"<sup>(٩)</sup> .

### الدراسات السابقة

تمكنت الباحثة بعد الإطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث ، من الوقوف على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ، والتي من أهمها:

#### - دراسة ( ٢٠١٥ ) "Martin Rhisiarta"

فقد هدفت إلى دراسة تأثير التحديات العالمية التى تشهدها المجتمعات المعاصرة على علم المستقبل واساليب دراسته. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتوصلت الى ان دراسة المستقبل علم له اصول واساليب علمية تيسر عملية الرصد المستقبلى للاحداث والقضايا المجتمعية بعيدا عن التخمين والتأملات ، ويجب على مراكز ومؤسسات البحث العلمى النوعيه به وباهميته كعلم يمكن به مواجهة ومواكبة التغيرات العالمية التى تشهدها الحياة البشرية بطريقة ناجحة<sup>(١٠)</sup>.

#### - فى حين تناولت دراسة(2013) " Fanni Coward, et.al,"

أثر التفكير فى المستقبل على تشكيل الهوية المهنية للمعلم واستخدمت المنهج الوصفى واعتمدت على أسلوب المقابلات لمجموعة من المعلمين ، وجاء من بين توصيات هذه الدراسة

أن التفكير فى المستقبل لابد أن ينعكس بوضوح فى برامج التنمية المهنية التى تقدم للمعلمين لما له من دور محورى فى تكوين شخصياتهم الفعالة واعدادهم وتزويدهم بالمهارات والقدرات التى تمكنهم من التعامل مع الكثير من القضايا المتعلقة بحياتهم المهنية<sup>(١١)</sup>.

- وفى دراسة " اميل فهمى شنودة" (٢٠١٠)

فقد تلخصت فى طرح أهمية الدراسات المستقبلية فى التنبؤ والتخطيط ، واستخدمت المنهج الفينومينولوجى وتوصلت الى أهمية ان يكون هناك شروط فى بحوث ترقية أعضاء هيئة التدريس لاجراء أبحاث فى اطار الدراسات المستقبلية ، كما نادى بأن يوضع للمعيدون والمدرسون المساعدون مقررات خاصة فى الساعات المعتمدة لدراساتهم للحصول على درجات الماجستير والدكتوراة تشتمل على الدراسات المستقبلية والتخطيط الاستراتيجى وجودة التعليم<sup>(١٢)</sup>.

- ودراسة (٢٠١٠) " Sardar Ziauddin "

فهدفت إلى تقديم نظرة تحليلية لماهية ومفاهيم الدراسات المستقبلية والادوات التى تشملها، حيث تعرضت الدراسة الى المسميات المتعددة لدراسات المستقبل التى طرحها العلماء فى هذا المجال واستخدمت المنهج الوصفى وتوصلت الى ضرورة ادخال علم المستقبل وأساليبه ضمن اولويات المجتمعات وذلك للمساهمة فى معالجة الكثير من القضايا والازمات التى تتعرض لها<sup>(١٣)</sup>.

- أما دراسة "صالح بن عبد العزيز" (٢٠٠٩)

فقد هدفت إلى تأصيل الفكر المستقبلى وجعله ضمن أولويات الفرد سواء فى حياته العلمية أو المجتمعية ، من خلال بيان أهم النوافذ الشرعية التى يمكن بها الافادة من استشراف المستقبل فى معالجة الكثير من القضايا والمشكلات التى تواجهه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتوصلت إلى أن دراسة المستقبل علم له أصوله وأساليبه ويجب على مراكز ومؤسسات البحث العلمى التوعية به وبأهميته<sup>(١٤)</sup>.

- أما دراسة "عبد الغنى عبد الفتاح محمد النورى" (٢٠٠٧).

فحددت مشكلة الدراسة فى كيفية التخطيط لتطوير المناهج فى دراسة المستقبل، وهدفت إلى توضيح ما المقصود بالتخطيط كما وكيفا ، وكذلك التعرف على تقنيات دراسة المستقبل ، واستخدمت المنهج الوصفى، وتوصلت إلى وضع تصور مقترح للنهوض بمناهج دراسة المستقبل ، لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين<sup>(١٥)</sup>.

- وفى دراسة" محمد عبد المنعم شبلى" (٢٠٠٦)

فحددت مشكلة الدراسة فى كيفية بعث الإهتمام بدراسة المستقبل فى عالمنا العربى خلال المرحلة التى نعيشها من التحولات العالمية على الصعد والمستويات كافة ، وهدفت إلى تحديد

أهم التحديات التي تواجه دراسة المستقبل واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وضع تصور للنهوض بالدراسات المستقبلية بمؤسسات العالم العربي (16).

- أما دراسة " محمد عبد الحميد إبراهيم " (٢٠٠٥)

فتبلورت مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على الاتجاهات المعاصرة في ميدان علم المستقبل ، وهدفت إلي توضيح مفهوم الدراسات المستقبلية وأهميتها ، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أهمية الدراسات المستقبلية في صنع مستقبل الأمم ، كما وضعت رؤية توضح بها أهم الاتجاهات المعاصرة في مجال دراسة المستقبل واستشرافه(17).

- وفي دراسة " عيد عبد الغنى " (٢٠٠٢)

فقد استهدفت تقديم معيار يمكن به الحكم على مدى توافر فكرة استشراف المستقبل في مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم قبل الجامعي ، واستخدمت المنهج الوصفي ، بالإضافة إلى أسلوب تحليل المضمون ، وتوصلت إلى أن مناهج الدراسات الاجتماعية تعاني من قلة الاهتمام بالمستقبل واستشرافه ، ودعت إلى ضرورة تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية المقدمة لتلاميذ التعليم قبل الجامعي أنشطة تعلم تزيد من وعي التلاميذ والمعلمين بالمستقبل وأهميته(18).

تعقيب على الدراسات السابقة

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للبحث ومصطلحات البحث ، فضلاً عن تشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الإهتمام بدراسة المستقبل والتفكير فيه لنهوض المجتمعات وتطورها ، بجانب الإهتمام بالبحث التربوي ودوره في صناعة مستقبل المجتمعات . أما أوجه الاختلاف فتتمثل في محاولة أن ينحى البحث اتجاه جديداً في إبراز متطلبات تفعيل التفكير في المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوي، من أجل تميز البحث التربوي وتفوقه ، في إطار ما يشهد العالم اليوم من أحداثاً متلاحقة وتطورات سريعة في مجالات الحياة كافة. وهو ما لم تقم به أي دراسة سابقة من قبل.

خطة السير في البحث

يسير البحث وفقاً للخطوات التالية

أولاً : مناقشة طبيعة التفكير في المستقبل واستشرافه في الفكر التربوي المعاصر.  
ثانياً: توضيح أهم المبررات التي دعت إلى الإهتمام بتفعيل التفكير في المستقبل لدى الباحث التربوي.

ثالثاً: صياغة تصور لمتطلبات التفكير في المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوي .

رابعاً- النتائج والتوصيات.

وفيما يلي استعراض لهذه المحاور بالتفصيل:

أولاً : التفكير في المستقبل واستشرافه في الفكر التربوي المعاصر

الجنور التاريخية للتفكير في المستقبل

من المتعارف عليه أن تفكير الإنسان في مستقبله والخوف من عواقبه قديم قدم الحياة البشرية، ويمكن اعتبار الكهانة وربط أحداث المستقبل بوقائع أو مشاهدات عابرة، كالنجوم والطوالع،

بداية لاهتمام الإنسان بالمستقبل لاكتشاف مجاهله والسيطرة عليه (١٩). إلا أن العقلانية والمنطقية في التنبؤ بالمستقبل والتخطيط لاكتشافه وتجنب مشاكله وطرح بدائل تمكن من التحكم به والسيطرة عليه ، قد بدأت منذ أن إدرك الإنسان علاقة الماضي بالحاضر وسير الأحداث وفق سنن ومشاهدات استقرت على وتيرة معينة في الماضي، وعليه فمن الممكن أن تستمر في المستقبل. عندها بدأ الإنسان في اتخاذ التدابير التي تكفل له التعرف على المستقبل بدرجة مقبولة من الوصف فالتهيؤ والاستعداد له وصولاً إلى الضبط والتحكم (٢٠).

ويؤيد هذا ما يلحظه المطالع لتاريخ الفكر الإنساني من تعدد ظواهر استشراف الإنسان لأفق الزمن المجهولة والغوص في غوامضه واكتشاف اسراره بهدف السيطرة على حركته والتحكم في مساره لطرق أبواب المستقبل ، فلقد إنتقل تفكير الإنسان من الخرافة والتكهن بالمستقبل ، إلى التفكير المثالي أو اليوتوبيا بما شملته من تصورات لمستقبل المجتمعات، ويمكن تلمس ذلك في الأعمال التي اشتهرت باليوتوبيا أو المدن الفاضلة كما أسماها الفارابي في ترجمته لجمهورية أفلاطون ، أو كما صورها فرانسيس بيكون فيما أسماه أتلانتا الجديدة وطريقة أصحاب اليوتوبيا حين ينظرون الى المستقبل نظرة تعتمد على تنفيذ عيوب الحاضر ثم رسم صورة المستقبل وطرح بدائل تمكن من التحكم فيه (٢١). و عليه يمكن القول أن هذا الاهتمام الذي أولته المجتمعات الانسانية للمستقبل عبر إرثها الحضارى الطويل ، قد أفرز ما يسمى بعلم المستقبل .

والذى مر بمراحل وربما موجات ، أرخت لتصورات لاحقه لمستقبل الإنسان وأصبحت أكثر تجسيد لتطور المجتمعات وما يحدث من تحولات تؤثر عليها ، لعل أبرزها ما ظهر من منتصف الثلاثينيات إلى منتصف الأربعينيات من القرن العشرين حيث شهد محاولات صياغة جديدة لدراسة المستقبل وصوغ الفاظ ومضامين جديدة منها مصطلح علم المستقبل **futurology**. كما نشر برتراندى جوفينيل عام (١٩٦٤) كتابه فن التخمين المستقبلي ليؤكد فيه أن معرفة المستقبل نافعة ، لأنها تساعد في تلافي أخطاء الماضى ومشكلات الحاضر وتنقية المستقبل من كثير من المعوقات التي تحاصر إمكانيات الانسانية وإبداعها . فمستقبل الانسان ومجتمعه مستقبل مفتوح النهاية ، حيث توجد عند كل لحظة مستقبلية ، مستقبلات ممكنة ومن ثم يجب أن يتوجه جهدنا إلى إختيار أفضلها. ولقد مهدت هذه الأفكار لبلورة بعض أسس ومعايير التمييز بين المستقبلات الممكنة المرغوب عنها ، وتلك الممكنة المرغوب فيها ، وتحديد أيهما أكثر إمكانا ، ومن ثم السعى الجاد نحو تحقيق الممكن المرغوب فيه (٢٢).

هذا ولقد شهدت فترة الستينات من القرن الماضى اهتمام واضحا أحدث تطورا كيميا وكيفيا في دراسة المستقبل ، حيث شهد هذا العقد فى الاجمال عشرات الدراسات والمقالات حول دراسة المستقبل نشرت فى مجلات ودوريات علمية منها المقال المتميز الذى نشره ألفن توفلر فى مجلة الافق ١٩٦٥ بعنوان المستقبل كطريقة فى الحياة ومقال بمجلة التايم وفيه صك مصطلح **The Futurists** المستقبليون ، ليشير إلى أولئك الرواد الساعين إلى تأسيس مجال بحثى حول المستقبل. وبذلك شهد هذا العقد تأسيس عدة معاهد ومؤسسات علمية متخصصة فى دراسة المستقبل بأوروبا وأمريكا. وعلى أى حال فيوسع المتتبع لحركة دراسة المستقبل ملاحظة أن



الاهتمام بها ، قد بدأ بالمؤسسات العسكرية وشنون الحرب ، لينضم إليها بعد ذلك عالم المال ورجال الأعمال ثم مجالات الصناعة ، ولتشمل من حيث الاهتمام البحثي والتطبيقي معظم أنساق المجتمع ، وخاصة القوة السياسية والاقتصادية<sup>(٢٣)</sup>.

كما إقترن في هذه الحقبة التاريخية التفكير في المستقبل بالتخطيط بكافة أنواعه ويأتي في مقدمتها التخطيط التربوي ، وذلك لأن عملية التخطيط لا تستهدف الواقع بقدر ما تستهدف المستقبل ، فهي تعنى بالدرجة الأولى بوضع صورة للمستقبل ومحاولة جعل هذه الصورة موضع التنفيذ وذلك وفق تدبير الإمكانيات المادية والبشرية لخدمة أغراض التنمية ، فالتفكير المستقبلي عنصر رئيسي وهام من عناصر عملية التخطيط والتي تتضمن التفكير في المستقبل في ضوء إمكانيات الحاضر ، واستقراء الواقع وظروفه ومشكلاته ، ثم وضع برنامج عمل أو مخطط لسد هذه الحاجات ، وبناء على ذلك فإن التخطيط ينتمي إلى علوم المستقبل والتي تهتم بإستشراف المستقبل ومشكلاته والتنبؤ بالقوى والعوامل المؤثرة فيه ، ثم محاولة توجيه حركة سير الاحداث في المستقبل والتحكم في القوى والعوامل المؤثرة لخدمة الفرد والمجتمع<sup>(٢٤)</sup>.

بمعنى آخر أن التفكير في المستقبل لايعنى التنبؤ به أو التركيز على ماذا سيجلب لنا المستقبل ؟ ولكن ينبغي الإهتمام بالخطوات التي يجب علينا إتباعها في الوقت الراهن حتى نصل للمستقبل الذي نرغب فيه ؟ ، والتفكير في المستقبل يصبح ذا أهمية فقط في حالة التركيز على خطوات حالية لتحقيق أهداف مستقبلية ، وبدون ذلك يصبح مجرد ترفيه<sup>(٢٥)</sup>.

ويمكن القول بشكل عام أن المستقبل كعلم أصبح يدرس مع بواكير القرن الحادي والعشرين ، حيث برز إلى الوجود حسب الحاجة الملحة لمعرفة المستقبل ومواجهه مشكلاته بطرح الخيارات والبدائل التي تمكن من السيطرة عليه . وهذا العلم أخذ منظور مختلفاً عن تراث العصور السابقة الفكرية و الأدبية و العلمية و الدينية ، فأصبح يعتمد أسس العلمية من أجل قراءة المستقبل والإحاطة بمفهومه العام انطلاقاً من وقائع ومعطيات بعيدة عن الأوهام والشعوذات والتخيلات ، ولكن قد يكون مقترن نوعاً ما بالخيال و العاطفة و الحدس ، ويات اليوم الباحثون أكثر تفهماً ووعياً بأهمية الزمن ، بل أكثر وعى بأن مشكلات اليوم لها جذور في الماضي وان تلك المشكلات لا تنشأ من لاشيء بين ليلة وضحاها و إنما تتكون تدريجياً ولا يلحظها الإنسان العادي على الاغلب<sup>(٢٦)</sup>.

يلاحظ مما سبق أن الإنسان كان لديه رغبة كامنة في التعامل مع مستقبله الذي لم يولد بعد منذ القدم ، حيث ظل شغوف بالتكهن بمستقبله ومحاولة إستشرافه من أجل ترسيم ملامح مجتمعه المستقبلية ، فكلما تطور المجتمع وزاد تعقداً ، كان الإنسان منشغل بالتفكير في مستقبله في ظل هذا التغيير والتطور الذي كان محاط به ، ولعل الإنتقال من الفكر الخرافي والتكهن بالمستقبل ، إلى الفكر البيوتوبى للفلاسفة وتصورات البديلة لحاضر الإنسان ومستقبله ، كان له أثر في استفز الكثير من المفكرين والعلماء في تقديم رؤية لمستقبل الإنسان قوامها العلم ، لكي تفسح المجال للتعلم في المستقبل ووضع تصورات بديلة لما سوف يكون عليه هذا المستقبل ، كما قادمهم بالضرورة الى إكتشاف التطورات المتلاحقة في منهجيات دراسة المستقبل وتطبيقاتها الواسعة.

## طبيعة دراسة المستقبل

ينظر إلى المستقبل كجزء رئيسي من المنظومة المتكاملة للزمن والذي يلعب دورا هام في دراسة المستقبل فهو نهاية للتدرج الزمني الذي يحتوى على ماضى وحاضر ومستقبل<sup>(٢٧)</sup>.

فالزمن منقسم إلى مراحل ثلاث ، الماضي وهو كل سابق على الحال القائم، والحاضر وهو كل ما هو قائم حالياً وفي حالة الحركة، والمستقبل وهو الآتي بعد الحاضر، والفرق بين المراحل الثلاث هو أن الماضي قد أصبح حقيقة غير ممكن تغييرها ولا جدوى من تدخل الإرادة الإنسانية فيه، أما الحاضر فهو عملية متحركة لم تكتمل بعد ولن يكون للتدخل في مساره إلا القدر النسبي من التأثير، بينما يمثل المستقبل المجال الوحيد المتاح أمام الإرادة الإنسانية للتدخل فيه بقدر المستطاع، غير أنّ عملية التدخل تتطلب وعي بكافة الاحتمالات التي قد تنطوي عليها الظاهرة موضوع الدراسة، وهو أمر لا بد له من منهج علمي دقيق ومتطور، وهو ما عمل الباحثون على توفيره من خلال ما يسمى بتقنيات الدراسات المستقبلية<sup>(٢٨)</sup>.

ولعل هذا الإدراك للبعد الفلسفي في مفهوم الزمن يمثل نقطة الانطلاق الضرورية لاستيعاب طبيعة دراسة المستقبل، فقد شكل موضوع الزمن نقطة تحاور بين الفلاسفة منذ بداية تطور ميدان الفلسفة، وانقسم هؤلاء إلى فريقين أحدهما اعتبر الزمن مفهوما منفصلا عن غيره مما يترتب عليه الاعتقاد بالثبات والدوام، وفريق آخر، لا يرى الزمن منفصلا عن الحركة والظاهرة، ، وعبر أرسطو عن ذلك بأن الزمن يتحدد "بالحركة" فالنائم ليس له زمن، ووصفه جون لوك بأنه "التغير الكمي للأحداث". واستقر المفهوم المعاصر للزمن عند المعنى الثاني لدى آينشتين، ومثاله التقليدي في ذلك هو أنك إذا حركت عقارب الساعة للأمام لا يعني أن عمرك قد زاد، إذ لا بد من ملء وعاء الزمن بالحركة ذلك يعني أن إدراك الحركة وقياس كمها وتبيان إيقاعها يمثل نقطة البدء في فهم حركية الظاهرة أيا كانت هذه الظاهرة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية<sup>(٢٩)</sup>. ومن هنا فإن تقسيم المستقبل لفترات زمنية يساعد على معرفة البدائل المختلفة لمسارات الظاهرة في حركتها وتطورها عند القيام بدراسة المستقبل وهي :

- المستقبل المباشر وهو الذي يبدأ من اللحظة الراهنة ويمتد من عام إلى عامين وهو مستقبل محكوم بمسيرة الماضي وتراكماته.
- المستقبل القريب والذي يمتد من عام إلى خمس أعوام مقبلة وهذا المستقبل رغم كونه متأثرا في مجمله بما سبق فعله ، لكن يمكن التأثير في مسيرته جزئيا وبطريقة محددة ببعض القرارات التي تتخذ اليوم .
- المستقبل المتوسط المدى والذي يمتد من خمسة أعوام إلى عشرين عام قادمة ويمكن تشكيل هذا المستقبل بما يصنع ويتخذ اليوم من قرارات لان بذوره كامنة في الحاضر.
- المستقبل بعيد المدى ويمتد من عشرين عام الى خمسين عام قادمة .

- المستقبل غير المنظور ويمتد إلى ما بعد خمسين عام قادمة ويستحيل التحكم فيه نظرا لكثرة التغيرات التي قد تحدث خلال تلك الفترة (٣٠) .

ومن هذا المنظور السابق حول الزمن وطبيعة المستقبل يتبين أن الفهم الصحيح للمستقبل هو أنه يبدأ من اليوم ، أى من هذه اللحظة التي نحن فيها الآن ، وإن التحرك نحوه هو تحرك من نقطة الحاضر ومعطياته ، فالمستقبل يبدأ من هنا ، أى اللحظة التاريخية الراهنة ، وهذا إشارة إلى ضرورة الاستغلال الأمثل لعوامل الواقع من الوقت والجهد والإمكانات والإرادة . فالمستقبل يسعى لمن يسعى إليه بإعتباره مستقبلا من صنع أيدينا فى ضوء حدود الزمان والمكان و الإرادة الانسانية ، وهذا يؤكد أن الاستثمار فى المستقبل هو أفضل وأعلى معدلات الاستثمار ، خاصة عندما يكون فى مجال التعليم والتنمية (٣١).

والمستقبل كعلم ينظر إليه على أنه هو العلم الذى يختص بـ "المحتمل" و"الممكن" و"المفضل" ، بجانب الأشياء ذات الاحتمالات القليلة لكن ذات التأثيرات الكبيرة التي يمكن أن تصاحب حدوثها، حتى مع الأحداث المتوقعة ذات الاحتماليات العالية، مثل إنخفاض تكاليف الاتصالات، أو تضخم الإنترنت، أو زيادة نسبة شريحة المعمرين ببلاد معينة، فإنه دائما ما تتواجد احتمالية "لا يقين" (بالإنكليزية: **Uncertainty**) كبيرة ولا يجب أن يستهان بها، لذلك فإن المفتاح الأساسي لإستشراف المستقبل هو تحديد وتقليص عنصر "لا يقين" لأنه يمثل مخاطرة علمية (٣٢)

وبهذا المعنى فإن دراسة المستقبل يمكن أن يشار إليها بالحقق المعرفى الذى يسعى إلى إكتشاف ،أو ابتكار ، وفحص ،وتقييم ، واقتراح مستقبلات ممكنة ،أو محتملة ، أو مفضلة . ومن ثم فإن الباحثين والمتخصصين فى هذا الحقق المعرفى يسعون إلى معرفة :

- ما الذى يمكن أن يكون (الممكن **the possible**)

- ما المرجح أن يكون ( المحتمل **the probable**)

- ما الذى ينبغي أن يكون (المرغوب **the preferable**) (٣٣).

كما يشار إليه بأنه "دراسات تستهدف تحديد وتحليل وتقويم كل التطورات المستقبلية فى حياة البشر فى العالم أجمع بطريقة عقلانية موضوعية ، وإن كانت تفسح مجالا للإبداع الانساني وللتجارب العلمية ما دامت هذه الانشطة تساهم فى تحقيق هذه الاهداف" (٣٤). أى أن دراسة المستقبل تعمل على الحفاظ على تحسين حياة البشر ، والمساهمة نحو جعل العالم مكانا أفضل للعيش فيه (٣٥). من خلال الكشف عن المشكلات التي بات من المحتمل أن تظهر فى المستقبل ، وتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحدها كحلول لمواجهة هذه المشكلات والتحديات (٣٦).

وينظر إليه أيضا بأنه "علم استشراف المستقبل الذى يستند فى ذلك إلى مناهج وأدوات علمية تيسر عمليات الرصد المستقبلى والتنبؤ، بدرجة تعلق على التأملات والحدث والتخمين ، ويتوجه علم المستقبل بنظرة فلسفية توجه الإنسان نحو الزمن القادم ، وتمنحه رؤية ومفهوما عن التغيرات والتحويلات التي يمكن أن تطرا على حياته ، ومن ثم امكانية وضع بدائل والاختيار من بينها لتوجيه السياسات الامانية الاقتصادية والاجتماعية والتربوية فى الوقت الراهن وفى المستقبل" (٣٧).

وهناك من يعرفه على أنه اجتهاد علمي يرمى إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة والتي تشمل المعالم الرئيسية لوضع مجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات (٣٨) . وبهذا المعنى تعد دراسة المستقبل علما متكاملا متداخل الأنظمة ، تعتمد على معلومات محددة من جميع العلوم الطبيعية والاجتماعية ، ويهدف إلى إكتشاف الصورة الممكنة والمحتملة للمستقبلات الأفضل وفحصها وتقويمها وإقترحها ، والمشاركة في صنع القرار (٣٩) . بمعنى أن دراسة المستقبل تهدف ، إلى مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات واضحة ترصد قضايا المستقبل ومعالمه ، فضلا عما تحمله في طياتها من بدائل واحتمالات يمكن تحقيقها (٤٠) . كما يشار إليه بأنه مجموعة الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الاحداث وتحليل مختلف التغيرات التي يمكن أن تؤثر في ايجاد هذه المستقبل والرغبة في معرفة ما سيكون عليه. (41).

- ومن المفاهيم السابقة عن دراسة المستقبل يمكن تصور مجموعة من المبادئ التي يجب الإستناد عليها لفهم المستقبل واستشرافه ، تدور معظمها حول مايلي :
- ١) دراسة الماضي دراسة متعمقة للتاريخ، واستخلاص دروسه ، فضلا عن دراسة أهم التطورات الدولية والإقليمية ، ذات التأثير الشامل في الدولة وما تفرضه من قيود ، وما ينجم عنها من تهديدات ومخاطر .
  - ٢) البعد عن اي تحيز فكري ، والانطلاق من مسلمات وفرضيات ، تلقى قبولا من مختلف الاتجاهات العلمية والفكرية والعقائدية والتكنولوجية .
  - ٣) وضع تصور مستقبلي ، لمشكلة معينة ، بتحديد الغايات والاهداف والمصالح ، ويكون مفصلا ما أمكن تفصيله.
  - ٤) تحديد المتطلبات المطلوبة لانجاز كل مسار مستقبلي ، وما يقتضيه من إمكانيات مادية وبشرية ، وتحديد ما يلزم من آليات ، للتغيير وللتطوير والارتقاء بالمسارات المستقبلية ، التي لا بد أن تشمل أهداف معروفة علميا ، في مجال التنظير وتنمية القدرات والمنهج المستقبلي .
  - ٥) الأخذ في الإعتبار التطور في المجالات المختلفة العلمية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مجالات ، وبما يحقق الاهداف والغايات القومية للبلاد والتي يضعها المسنولين عند وضع السياسات العليا للدولة .
  - ٦) طبيعة دراسة المستقبل لايمكن فصلها عن دراسة الماضي والحاضر ، حيث أن جذور المستقبل تقع في الماضي والحاضر ومن هنا يأتي جمع المعلومات عن الظواهر الحاضرة وجذورها الماضية باعتبارها جزء أساسيا وحلقة لا غنى عنها في التنبؤ بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المستقبل .

(٧) يرتبط استقراء المستقبل ارتباط وثيق بعملية التخطيط ، وذلك لأن التفكير في المستقبل هو جزء من عملية التخطيط والذي يهتم بتوقع ما ستكون عليه صورة المستقبل، واحتياجاته وظروفه ثم وضع برنامج عمل لمقابلة هذه الاحتياجات والظروف (42).

يفهم مما سبق أن الإهتمام بالمستقبل نابع من طبيعة الإنسان منذ نشأته وطوال تاريخه كما أنه نابع من قلقه على حياته ، وهذا يعني أن دراسة المستقبل تبني على دراسة متعمقة للتاريخ، وإستخلاص دروسه والبعد عن أي تحيز فكري والانطلاق من مسلمات وفرضيات تلقى قبولا من مختلف التوجهات . فالمستقبل علم مستقل بذاته مثل سائر العلوم الأخرى لا يبني من فراغ ، لكن يتداخل كل من الماضي والحاضر في وجوده وتشكيله ، مع الأخذ في الإعتبار التطور في المجالات المختلفة للمجتمعات على مختلف الصعد والتوجهات، وان هناك أيضا مسارات بديلة او محتملة لهذا المستقبل ، سواء كانت ممكنة أو محتملة الحدوث أو مرغوب تحقيقها .

#### أنماط وأساليب دراسة المستقبل

"تدور العديد من الاسئلة حول ماهية - الأنماط- والأساليب التي تعنى بشؤون المستقبل وما يحمله من بدائل واحتمالات يمكن التنبؤ بها وقراءتها، وتنطلق هذه الاسئلة من أبسط قواعدها فبدائية من : ما هو الماضي ،الحاضر والمستقبل ؟ مروراً بالتساؤل عن أساليب الإدراك الموضوعي التي تنبني من خلالها الظواهر المختلفة بسيطة كانت ، أو معقدة ، أو حتى ماهي في عداد المستحيلات ؟ وصولاً إلى التفكير في ما إذا كان العالم يتشكل وفقاً لمجموعة من القوانين العالمية المنظمة على أساس منطق ما ، وهو الامر الذي يُستتبع بطبيعة الحال وجود قواعد من شأنها التنبؤ بسهولة بما هو آتى . وبالطبع حاول العديدون على مدار السنوات الماضية الاجابة على مثل هذه التساولات، مؤكداً على أن الدراسات المستقبلية هي هجين من اقترابات تتلاقى جميعاً عند محاولة وضع صور للمستقبل بأبعاده المختلفة ،يتوازن فيها الواقع مع المستقبل وماترجوه منه"(43).

وبناء على ذلك تأتي أهمية التعرف على الأنماط والأساليب التي تستخدم في دراسة المستقبل ، كما سيتضح فيما يلي :

#### المحور الأول - أنماط دراسة المستقبل

لأهمية دراسة المستقبل فقد حاول الباحثون في هذا المجال تقديم أنماط لدراسته تدور معظمها حول الأنماط التالية :

#### ١- النمط الحدسي intuitive type

ويتسم هذا النمط بالذاتية ، ولا يستند قاعدة موضوعية من البيانات والاحصاءات التي يمكن بموجبها تقويم تنبؤاته تقويماً علمياً سليماً ، بل ينبثق أساساً عن رؤية حدسية تعكس ذاتية الباحث وخبراته المتراكمة الخاصة وحسه الباطني البسيط واليقظ . كما يقوم هذا النمط الحدسي على محاولة التعرف الى التفاعلات التي تؤدي الى صورة معينة يتوقعها الباحث مسبقاً دون أن يؤدي الى اثباتها ، ومن أهم أساليب النمط الحدسي في دراسة المستقبل ، أسلوب دلفاي ، السيناريو، العصف الذهني، ندوة الخبراء(44).

## ٢- النمط الاستطلاعي أو الاستكشافي exploratory type

وتقوم هذه الطريقة على البدء بالوضع الحاضر أخذًا بالمعطيات التاريخية في الاعتبار ويرى البدائل المستقبلية المحتملة للوضع الحالي ، وهذا النمط يهدف الى استكشاف صورة المستقبل المحتمل والممكن تحقيقه عن طريق نموذج صريح للعلاقات والتشابهات ، لذا يعتمد هذا النمط على أساليب التحليل الرياضي والاحصائي وتحليل النظم (45).

## ٣- النمط الاستهدافي أو المعياري Normative type

"على عكس النمط الاستطلاعي ، يبدأ النمط الاستهدافي عادة برسم صورة المستقبل المستهدف تحقيقه ، ثم يرجع الباحث في تصوره الى الوراء حتى القرارات التي ينبغي اتخاذها لتحقيق هذا الهدف المنشود ، أي انه ذلك النمط الذي يهتم برسم وتصميم المستقبل المرغوب ، فإذا ما كان سؤال الباحث في النمط الاستطلاعي من دراسة المستقبل مؤداه : ما هي صورة المستقبل المتوقع؟ وأين سنذهب ؟ فإن سؤاله في هذا النمط الاستهدافي يكون مفاده : ما هي صورة المستقبل الذي ينبغي تحقيقها؟ وأين ينبغي علينا أن نذهب ؟" (46).

## ٤- نمط نموذج الانساق الكلية feed back models

يركز هذا النمط على مجمل المتغيرات والتشابهات في اطار موحد يجمع بين النمطين السابقين في شكل تغذية مرتدة تعتمد على التفاعل المتبادل بينهما ، حيث لا يهمل ماضى الظاهرة المدروسة ولا يتجاهل الاسباب الموضوعية التي سوف تفرض نفسها لتغيير المسارات المستقبلية لها ، فهي تجمع بين البحوث الاستطلاعية التي تستند الى الحقائق والبيانات وبين البحوث المعيارية التي تولى أهمية خاصة للقدرات الابداعية والتخيل والاستبصار (47). وعند مقارنة الانماط السابقة من علم المستقبل يتبين أنه لا يمكن ترجيح كفة أحدها عن الاخر ، بل نجد أن جهود علماء المستقبل قد تضافرت في أن تجمع بين مزيا الانماط الثلاثة والاستفادة بها في بناء النمط الانساق الكلية (48).

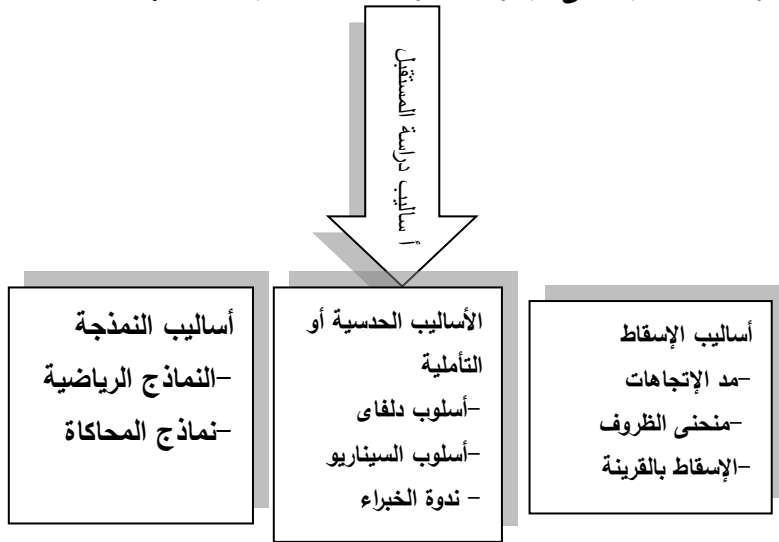
هذا فلقد أدى إختلاف أنماط دراسة المستقبل إلى تنوع في المداخل التي يعتمد عليها المهتمين بالقيام بمثل هذا النوع من الدراسات ، فمنها ما يقوم على أساس أن عالم الغد هو امتداد لعالم اليوم الذي هو بدوره امتداد لعالم الامس، وأن ما سوف يميز المستقبل عن الحاضر هو التغيير الكمي ويعتمد في رؤيته للمستقبل على تحليل بيانات كمية تخص السكان أو قوة العمل أو الدخل القومي أو الناتج الزراعي ، ويتطلب هذا المدخل التمكن من الاساليب الرياضية وبناء النماذج. وهناك ما يتبنى رؤيته المستقبلية على أساس تصور انبثاق تكنولوجيا جديدة فعالة ، أو تنظيم اجتماعي جديد يكون من شأنه احداث تغيير كفي ، من شأنه الا يصحح المستقبل مجرد امتداد

للحاضر ، بل يجب النظر الى المستقبل على أنه يمثل نقيضا للحاضر ان لم يكن نقيضه في كافة جوانبه ففي بعضها (49).

وفي ضوء ماسبق حول أنماط دراسة المستقبل ومدخله ، يمكن طرح الاساليب التالية والتي غالبا ما تستخدم في دراسته من قبل المهتمين بعلم المستقبل.

### المحور الثاني : أساليب دراسة المستقبل

تعتمد دراسة المستقبل على مجموعة متنوعة من الأساليب من أهمها:



شكل (١) من إعداد الباحثة

### أولا : أساليب الإسقاط: Extrapolative Methods:

والإسقاط يستخدم للإشارة الى الدراسات التي تركز على المدى الزمني القصير ، لاستخلاص الاتجاهات العامة والعلاقات المستفاه من متابعة ماضى الظاهرة المدروسة. وكما هو واضح في الشكل السابق فإن من أهم أساليب الإسقاط:

#### 1-مد الإتجاهات العامة

يعد أسلوب مد الاتجاهة من أبسط أساليب الإسقاط المستخدمة في دراسة المستقبل، إذ يقوم على إفتراض أن المستقبل سيكون بطريقة ما إمتداد لاتجاهات الماضى ، وان الأشياء سوف تتغير بالطرق نفسها التي تغيرت في الماضى ، وأن الإتجاهات التي ثبتت في التاريخ القريب

سوف تستمر في المستقبل ، كما أن القوى التي كانت تؤثر في تشكيل الاتجاه في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل ، أى أنه يكون التنبؤ بالمستقبل ورسم صورة عنه بسهولة عن طريق تحديد خط الاتجاه من الماضي الى المستقبل . فعلى سبيل المثال ، من خلال افتراض أن معدلات النمو السكاني في الماضي والحاضر ستظل أيضا في المستقبل ، يمكن التنبؤ بما سيكون عليه عدد السكان بعد ١٥ أو ٣٠ سنة مثلا من الآن (50).

## 2- منحى الظروف

وهو أسلوب يستخدم في التنبؤ التكنولوجي لمجموعة من السلاسل الزمنية ، وهذه الطريقة مبنية على أساس أن التكنولوجيا الأكثر تطورا تحل محل التكنولوجيا الاقل تطور (51).

## 3- الإسقاط بالقرينة

أى التنبؤ بظاهرة معينة من خلال التعرف على تطور ظاهرة أخرى سابقة عليها ومرتبطة بها . وهذه الطريقة مبنية على افتراض أن ظاهرتان تتبعان مسارين متوازيين أو مترابطين للنمو بحيث يتبع التطور في إحداها التطور في الأخرى ، مثال ذلك أنه يمكن التنبؤ بالسرعة القصوى للطائرات المدنية عن طريق معرفة السرعة القصوى للطائرات الحربية (52).

## ثانياً : الأساليب الحدسية أو التأملية

وهذا النوع من الأساليب مبنى على افتراض مؤداه أن أبعاد المستقبل متعددة واحتمالاته كثيرة وبالتالي يتعذر على فرد واحد إدراك هذه الأبعاد جميعا ، ومن الأصوب الإستفادة بأكثر من تصور ثم تصفية الخلافات في الرأى تدريجيا على نحو يوضح إجماع فى النهاية على رأى معين أو على الأقل تقليل عدد البدائل الممكنة (52)، ومن أهمها:

## ١- العصف الذهنى ( الإستشارة الفكرية ) Brain storming method

والعصف الذهنى فى الأساس هو أسلوب توليد أفكار جديدة عن طريق الإستفادة من مصادر الجماعة بدلا من الاعتماد على أفكار فرد واحد قائد أو عدد قليل من الأفراد . وتعتمد إدارة هذا الأسلوب على إجراء تلقائى بين عدد من الخبراء على نحو يشجع على التدفق الحر للأفكار والمعلومات ، والتعرض للقضية المثارة من وجهات نظر متعددة تناقش جميعها دون أى تقويم أو حكم من البداية ، ثم يتم تسجيل هذه الآراء والإسهامات لكى يراها الجميع ، وتُنقَد ويحكم عليها بطريقة لا تعوق أى فرد من المشاركة فى المستقبل (54).

ولأسلوب العصف الذهنى مجموعة من القواعد هى :

- تأجيل الحكم على الأفكار وعدم مناقشتها إلا بعد إنتهاء الجلسة ، لان المناقشة سوف تستلزم مجاملة ، أو انتقاد مما يؤثر على نتائج الجلسة .
- تشجيع الأفكار الغريبة ، فالفكرة الغريبة غير متوقعة دائما هى الأفضل ولا توجد فكرة سخيفة .
- البناء على الأفكار المقترحة من الآخرين ، حيث يشجع على إضافة أفكار مقترحة لكل فكرة .



- لكل شخص منظور فريد للموقف ولكن تناسب جميع الافكار للجماعة وليس لشخص ، لانها مسئولية الجماعة القادرة على توليد الافكار(55).
- كما أن لأسلوب العصف الذهنى مجموعة من الخطوات التى يجب مراعاتها أثناء تطبيق هذا الأسلوب وهى :
- تحديد الهدف من الجلسة ، فيجب تحديد المشكلة ، والفرص التى يجب إقتناصها والمخاطر التى تحيط بها .
- تحديد كيفية سير الجلسة والمشاركين فيها ، ويتم ذلك من خلال إختيار قائد للجلسة يتولى التقديم لها ومراقبتها وتسهيل سيرها ، أما بالنسبة للمشاركين فينبغى مراعاة التنوع ، والاختلاف ، الذى يودى الى التدفق الابداعى كما ينبغى الا يقل عدد المجموعة عن أربعة أشخاص ولا يزيد عن الثلاثين ،حتى يأخذ كل فرد الفرصة لاقتراح أفكاره ، ولا يصاب بالإحباط .
- إعداد المكان وتجهيزه ، وارسال الدعوات للأفراد للمشاركة ويحدد بالدعوة الوقت والتاريخ وموضوع القضية (56).

## ٢- ندوة الخبراء Panel Discussion

وتعتمد هذه الطريقة على إجراء حوار بين عدد من الخبراء والمفكرين ، يتم إدارته على نحو يشجع على تدفق الأفكار والمعلومات فى الموضوعات التى تهتم المجتمع بالدرجة الاولى ، والتعرض للفكرة الواحدة من وجهات نظر متعددة ، وتقديم حلول لجميع المشكلات القائمة ، وتخلص هذه الطريقة الى تكوين وجهات نظر تستحق المزيد من الدراسة والبحث ، وقد تودى هذه الطريقة الى تصور محدد بشأن المستقبل(57).

## ٣- السيناريو Scenario .

يقصد بالسيناريو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه ، مع توضيح لملاح المسار أو المسارات التى يمكن أن تودى إلى هذا الوضع المستقبلي ، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض . والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات ، أى إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة . ولهذا فإن بعض المستقبلين يعتبرون السيناريو الأداة التى تعطى للدراسات المستقبلية نوعاً من الوحدة المنهجية (58).

وهناك من يعرفه بأنه "أداة للمساعدة على وضع تصور للاحداث والتصرفات المحتملة وقوعها في المستقبل، ووصف العوامل المؤدية إلى وقوعها، بطريقة منطقية ومرتبطة ، ومحاولة تحديد جميع الروابط القائمة بينها، علي اعتبار أن هذه الأحداث لا تقع منعزلة عن بعضها البعض، مما ينتهي بنا الى تكوين مجموعة من الروى القصصية التي تقدم تحليل متعمق للاتجاهات والتطورات التي قد يكون لها تأثير مباشر على المستقبل (59).

كما يشار اليه بأنه "وسيلة بعض المنظمات لتكوين خطط طويلة المدى تستخدم في تخطيط السياسات، أو صنع القرارات، وذلك باعتمادها على سرد ووصف موجز للأوضاع المستقبلية التي يمكن تحديدها من خلال التفاعل مع الاتجاهات الاجتماعية في الوقت الحاضر" (60) .

وبهذا المعنى فإن السيناريو محاولة لاختيار الاتجاهات المتعددة بطريقة منتظمة وتوحيدها ، ومن ثم فانه يمكن أن يعتبر رواية معدة بعناية بشأن ما يحتمل أن يجرى فى المستقبل (61).

ومعنى ذلك أن السيناريو يتضمن ثلاثة عناصر :  
وضع إبتدائى واقع أو مفترض ويقصد به الوضع عند نقطة الإنطلاق أو عند رفع الستار، وهو الوضع الذى يبدأ فيه السيناريو ويكون المرجع الأول له. ومن هذا الوضع ينطلق السيناريو حتى نهايته عند نقطة النهاية له . وهذا الوضع المبدئى قد يكون مجموعة الوقائع والافتراضات والعوامل الخارجية والداخلية المؤثرة فيها.

وضع مستقبلى ويعنى ذلك الصورة المستقبلية للمجتمع فى نهاية الاستشراف أو وصف الحالة التى تكون عليها الظاهرة موضوع الدراسة المستقبلية ، كالوضع الاقتصادى أو الاجتماعى عام ٢٠٢٠ ، أو الوضع التعليمى عام ٢٠٢٠ أو غير ذلك .

وصف المسار أو المسارات البديلة ، ويعنى ذلك وصف المسار أو المسارات البديلة التى تؤدى الى الصورة المستقبلية ، من خلال عملية تحليل لجملة الاحداث والتصرفات والتفاعلات المحتملة بين هذه الاحداث والتصرفات (62).

وبذلك يتبين أن أهمية السيناريوهات تنبع من أنها:

تتيح للمجتمع أن يعرف نفسه، وأن يتعمق فى فهم تاريخه، وأن يستخلص منه الدروس والعبر من مجمل حركته، وأن يتعرف على القوى والعوامل التى أثرت فيه من قوى داخلية أو خارجية. تجعل التنمية وأفاقها المستقبلية عملاً تشاركياً شعبياً ديمقراطياً، وذلك حتى لا تكون التصورات التى تنبنى عليها مشاهد المستقبل حكراً على فئة منفردة، سواء من المخططين أو السياسيين وحدهم، أو على فئات متخصصة وغير متخصصة.

عمل توجيهى وإرشادى يسترشد به السياسيون والاقتصاديون وغيرهم من المعنيين بمسؤوليات التنظيم واتخاذ القرار ، لما هو ممكن أو محتمل للوصول بالمجتمع إلى نوع ما من التغيير الذى يمكن أحداثه.

تمكن الوقوف على مدى إمكانية حركة المجتمع المستقبلية فى حالة تغير المعطيات سواء كانت موضوعية أو افتراضية، على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية(63).

يلاحظ مما سبق أن السيناريو من أبرز الاساليب الكيفية فى ميدان علم المستقبل، حيث يمكن من خلاله تصور العديد من المشاهد والاحداث انطلاقاً من واقع الظاهرة وتطورها التاريخى وصولاً الى أهم المسارات المستقبلية الممكنة والمحتملة والمرغوب فيها للظاهرة فى المستقبل مما ينتهى بنا الى تكوين مجموعة من المشاهد التى تقدم تحليل دقيق للاحداث التى قد يكون لها تأثير مباشر على المستقبل .

#### ٤- أسلوب دلفاى Delphi

إذا كان المستقبل - هو ببساطة - كل شى متوقع حدوثه، فإن القيمة الجوهرية لأسلوب دلفاى أنه مصمم للحصول على أكثر التوقعات دقة وأبعدها تأثيراً بالنظرية الذاتية أو الضغوط

السياسية(64). حيث يقوم في الأساس على تصورات مجموعة من الخبراء المتخصصين في أحد فروع العلم تجاه قضية معينة ، استناداً على مراحل متعاقبة من الجولات والملاحظات ضمن منهجية منظمة ومرتبطة تتسم بالمرونة التي تنتهي في آخر الأمر إلى تحقيق توافق في الآراء حول القضية المطروحة(65). يرجع إطلاق مسمى دلفاي على هذا الأسلوب في التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له، إلى معبد دلفاي في بلاد اليونان القديمة، والذي كان أهل اليونان يذهبون إلى كاهنة المعبد لسؤالها عن الغيب وما سيحدث لهم في المستقبل(66).

والبداية الأولية لاستخدام أسلوب دلفاي من قبل مؤسسات المجتمع للتنبؤ بظاهرة ما ترجع إلى عام (١٩٥٠م) حينما استخدمته مؤسسة راند Rand الأمريكية لحل بعض المشكلات التي تواجهها داخل المؤسسة ، حيث اعتمدت عليه لجمع العديد من الآراء التي قدمها مجموعة من الخبراء المتخصصين عن أنسب السبل لحل هذه المشكلات(67).

إلا إن أول استخدام علمي لهذا الأسلوب تم في عام ١٩٥٣م عندما استخدمه كل من هيلمر Hemler ودالكي Dalkey في بحث لحساب البحرية الأمريكية للتعرف على آراء بعض الخبراء في قضايا تتعلق بخطة الدفاع النووي. وفي عام ١٩٥٩ نشر هيلمر Hemler وريسشر Rescher ورقة عن نظرية المعرفة في العلوم غير الدقيقة Inexact Sciences تميزاً لها عن العلوم الدقيقة، كالعلوم الطبيعية التي تحكمها قوانين عامة على درجة كبيرة من الضبط والدقة، وأوضح بها الخطوط العامة لاستخدام أسلوب دلفاي في التنبؤ في مجال العلوم الاجتماعية. ومنذ ذلك التاريخ نما استخدام أسلوب دلفاي وبدأ استخدامه للتنبؤ في المجالات التكنولوجية ثم المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ثم تم استخدامه في مجالات التنبؤ في قطاع العلوم التربوية وظهرت كثير من البحوث التربوية باستخدام هذا الأسلوب(68).

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها أسلوب دلفاي هي التوصل إلى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه، استناداً إلى آراء عدد من الخبراء المتخصصين الذين يجمعون بين الخبرة في موضوع البحث، والقدرة على الاستبصار والحدس والقدرة على التخيل الإبداعي ويتم التفاعل بين آراء هؤلاء الخبراء بطريقة غير مباشرة ومن خلال عدد من الجولات(69).

ومن هنا يعرف أسلوب دلفاي بأنه "منهاج حدسي يقوم على مشاركة مجموعة من الخبراء للتنبؤ بالمستقبل ، ويستخدم أساساً لتحديد الأحداث المتوقعة علمية كانت أو تكنولوجية أو اجتماعية من خلال تخمينات ذكية لمجموعة من الخبراء لهم اتصال بمجال الدراسة المراد الوصول إلى تنبؤ عنها. فهو برنامج مصمم بطريقة علمية لاستطلاع رأي جماعة من الخبراء حول موضوع ما للدراسة، واستطلاع الرأي يتم من خلال عمل مناقشة غير مباشرة بين الخبراء بشرط أن كلاً منهم لا يعرف شخصية الأعضاء الآخرين"(70).

من أهم الخطوات المنهجية التي تتبع في هذا الأسلوب، ما يلي :

- تحديد المجال أو الموضوع الذي يحتاج إلى رأي الخبراء.
- تحديد مجموعة معايير خاصة باختيار الخبراء ويكون ذلك في ضوء مجموعة من المعلومات الشخصية والعلمية لكل أفراد مجموعة الاختيار.
- التنوع في مجال التخصص ومستوى الخبرات.

- عمل مقدمة تحليلية عن الموضوع المطروح ومبررات طرح الاستبانة وأهمية تجميع الآراء في هذا المجال.
  - إعداد الاستبانات المفتوحة وتنظيم الأسئلة التي تصاغ بها وعرضها على متخصصين في مجال القياس.
  - تسجيل معلومات عن نتائج الاستبانة الأولى.
  - المقابلة الشخصية، حسب مطالب سير جولات دلفاي ونتائج المرحلة وطبيعة المجال.
  - إعداد الاستبانات المغلقة وتطبيقها بعد نتائج المرحلة السابقة.
  - تسجيل النتائج النهائية مع إعطاء تقرير نهائي عن الأحداث السابقة (71).
- ويستخدم في أسلوب دلفاي نوعان من الاستبانات هما:

#### (أ)- استبانات مفتوحة

وهي استبانات تتضمن سؤالاً أو مجموعة من الأسئلة توجه إلى مجموعة الخبراء المختارين ، ويطلب منهم الإجابة على هذه الأسئلة والتعبير عن آرائهم وتصوراتهم المستقبلية بحرية. وتضم هذه الاستبانات نوعين هما :

##### استبانات استقرائية

وفيها يُقدّم للخبراء سؤال أو أكثر عن الموضوع الذي يطلب من كل خبير وضع تصورات أو تقديم آرائه نحوه وعادة ما يتم تطبيق الاستبانة بطريقة مكتوبة أو تقدم الأسئلة بطريقة شفوية.

##### استبانات استنتاجية

وفيها يقدم للخبراء معلومات كافية عن مجال موضوع الدراسة وأهم البيانات عنه، ثم يطلب من كل خبير الإجابة على أسئلة مفتوحة ليعبر كل خبير عن رأيه أو تصورات أو تنبؤاته في ضوء المعطيات التي قدمت إليه.

#### (ب)- استبانات مغلقة

وهي استبانات يعدها الباحث في ضوء تحليل الاستبانة الأولى المفتوحة، وتستخدم هذه الاستبانات في الدورات التالية أي الثانية والثالثة. وفيها يقوم الباحث بتحليل البيانات المستقاة من الاستبانة الأولى المفتوحة ويضع هذه البيانات في صورة عبارات ويطلب من الخبير الإجابة عليها (72).

يقودنا كل ماسبق الى القول "بأهمية أسلوب دلفاي في دراسة المستقبل والتنبؤ باحتمالاته ولكن بالرغم من الامكانيات الكثيرة التي يقدمها أسلوب دلفاي ، الا أنه يواجه ببعض التحديات التي تعوق نجاحه ، وأهمها عدم الدقة في اختيار الخبراء ، فقدان الثقة في محك الاجماع الذي يمكن الوصول اليه بسبب عدم التجانس بين الخبراء المشاركين وسيادة رأى الاغلبية ، صعوبات الاتصال ، وعدم القدرة على تهيئة الظروف المناسبة لعمل الخبراء بكفاءة ، هذا بجانب مشكلات اخرى اساسها اختلاف المدارس الفكرية للمشاركين" (73).

ثانياً: مبررات الاهتمام بتفعيل التفكير في المستقبل وإستشرافه لدى الباحث التربوي.

### طبيعة معالم مجتمع المستقبل

لعل أول ما ينبغي إبرازه حين الشروع في التحدث عن طبيعة معالم مجتمع المستقبل ، أنه لا بد من الوعي التام بأن هذا المستقبل هو غرس الحاضر بممارساته واتجاهاته والماضي بنتائجه وآثاره . إن المستقبل هو نحن بما كنا وبما نماس وبما نبذل لنكون . إن كل حدث في المستقبل له أصل وجذور في الماضي ، وممارسات وأعمال في الحاضر وتفاعل ذلك كله يصنع المستقبل الذي نصبوا إليه ونريد تحقيقه في إطار تطور المجتمع الانساني وتبدله (74).

إلى جانب ذلك، ومما يلفت النظر بشدة أنه مع اليقين بأن هذا المستقبل هو غرس الحاضر بممارساته والماضي بنتائجه إلا أن التفكير فيه وإستشرافه أصبح واجبا على المجتمعات كافة ، للعديد من الاسباب والشواهد يأتي في مقدمتها التحول الذي تشهد في طبيعة معالم مجتمع المستقبل بكافة ميادنه ومجالاته ، والذي سيؤثر بدوره على توجهات المجتمعات نحو التفكير في المستقبل وإستشرافه ومعرفة إحتتمالاته وبدائله ، للتعامل الايجابي مع هذه التحولات والتعرف على ما تكنه من تحديات يجب تجنبها وما تتيحها من فرص يمكن اغتنامها .ومن ثم فإن التعامل مع طبيعة معالم مجتمع المستقبل بكفاءة تستدعي الاخذ بعلم المستقبل وتقنياته ، من أجل طرق أبواب المستقبل وتحدياته بكفاءة.

وفي سياق الحديث عن أهم معالم مجتمع المستقبل يأتي العلم والذي كسر الكثير من الحواجز ،حاجز الزمان، المكان بثورة الاتصالات التي شملت الفضاء الخارجي ، حاجز الطرق التقليدية في تخزين واسترجاع المعلومات بثورة المعلوماتية والكمبيوتر ، ففي كل يوم يأتي العلم بجديد ، وكل جديد يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على خيارات أو إمكانيات المستقبل فمن المتوقع أن يشهد النظام العالمي في تطوره الراهن تعميقا مكثفا للثورة العلمية والتكنولوجية في جوانبها المتعددة وعلى الأخص فيما يتصل بالمعلوماتية ، وطبقا لما هو ملاحظ فإن هذا التطور العلمي والتكنولوجي سيؤثر بدوره على توجهات المجتمعات نحو التفكير في المستقبل .

وانطلاقاً من ذلك، فبديهى أن تصبح الدراسات المستقبلية أو علم المستقبل أو المستقبليات في الألفية الثالثة من أبرز مفاعيل التغيير والتنمية والتقدم بل من أبرز معالم مجتمع المستقبل في ظل المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتسارعة والمستجدات الطارئة التي يشهدها العالم في العقود الأخيرة، وفي هذا الإطار برزت بوصفها ميدان هام يزداد الاهتمام به وبترسيخ دوره في عملية صنع القرارات سواء على مستوى الدول أو على مستوى مؤسسات وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني(75).

-التغيرات العالمية المتسارعة ودفعها الانسان للتفكير في مستقبله.

"إن حضور سؤال المستقبل في أية ثقافة هو دليل حيويتها، فبقدر حضوره في تكوينها الفكرى تتحدد قابليتها للتطور، وقدرتها على التقدم. لاسيما أن الوعي بالمستقبل يدل على مدى حرص الأفراد على تشكيل حياتهم في ظل معدلات التغيير التي تشهدها المجتمعات . وبذلك فإن سؤال المستقبل عنصر تكويني هام لدى الإنسان في ظل معدلات التغيير الكثيفة التي أصبح محاط بها ،

فواستطه يستطيع الارتقاء من مستوى الضرورة إلى مستوى الحرية، أو الانتقال بالمجتمع من التأخر إلى التقدم" (76).

وبذلك فعلى الانسان ان "يفكر فى المستقبل بعقلية هذا المستقبل ، وليس بعقلية الماضى التى لاتزال تسيطر على طريقة الكثيرين ممن يشتغلون بمساحة العمل والمصابون بمرض جديد هو عمى الازمان ، فالعالم حولنا يتغير ، وطرق التفكير تتطور ، ومصادر القوة تشهد تحولا غير مسبوق ، وهناك الكثير من المجتمعات والدول بدأت تنفض عن نفسها الفكر التقليدى وتقترب شيئا فشيئا من عضوية نادى التقدم والنهضة المعاصرة التى تركز على ثورة المعلومات والاتصال وما تسمح به من فرص الانجاز والتفوق" (77).

"فلا يستطيع أحد اليوم أن يخفى شعوره بالقلق من معدل التغيير فى الحياة اليومية على الصعد والمستويات كافة، والذي يرتفع لدرجة لا هواده فيها بل تفوق الخيال ، فلم يعد الإنسان قادر على مواجهته ، فعواصف التغيير العاتية لاتقرع أبواب المؤسسات والمصانع والمعامل فحسب ، بل هى تتغلغل فى داخل الانسان فتغير من بينته الفكرية وتغير من أسلوب تفكيره ونظرته إلى العالم، ولا ريب أن هذا التغيير السريع الذى بات السمة الغالبة فى العالم ، يوحى بأن المستقبل سوف يكون مختلفا أكثر بالنسبة لنا عما كان للأجيال التى سبقتنا ، ولسوف يبدو عالم الغد مكانا غريبا ما لم نجهز أنفسنا له ، وما دراسة المستقبل إلا ضرورة تغدو حياة الانسان ، لانها ببساطة وسيلة الإنسان الفاعلة لمواجهة وتوجيه التغيير المتسارع فى عالم اليوم ، وفى عالم الغد أيضا" (78).

وإزاء ذلك أصبح الانسان يتطلع إلى الحصول على رؤية مسبقة أو لمحة مبكرة عما يحمله المستقبل فى طياته . ويات معظم الأفراد ، أو المؤسسات ، أو الشركات ، أو السلطات يضعون الخطط ويتوقعون المستقبل فى حياتهم اليومية . فكل خبراتنا تتعلق بالماضى ، بيد أن كل قراراتنا تتعلق بالمستقبل . ويفترض العديد من الأفراد أن خبراتهم الماضيه هى مؤشر يعتمد الى حد ما لما سيحدث فى المستقبل ، إلا أن سرعة التغيير تفرض على الجميع الإيمان بأنه لا يمكن الاعتماد على ضمان استمرارية الحياة على نفس الوتيرة (79) . بل تحتاج الى انسان بلامح جديدة يمتلك عقلية التفكير المستقبلى ، والتى تكون :

- انسان يستطيع التعامل مع الحاضر : إن من لا يملك رؤية واضحة للمستقبل لا يعرف بصورة صحيحة كيف يتعامل مع الحاضر، ففهم الحاضر يتطلب فهم المستقبل، وبناء الحاضر يجب أن يركز على استيعاب آفاق المستقبل وكثير من البشر يتخبطون فى حياتهم بسبب عدم وجود رؤية كافية لمستقبلهم وكيفيه التعامل معه.
- انسان يفهم العصر : تنبع أهمية الوعي بالمستقبل من أهمية فهم العصر الذى نعيشه فلا يمكن فهم العصر ولغته من دون فهم المستقبل وآفاقه ، فمعرفة العصر ضرورة من ضروريات الحياة ، حتى لا يقع الانسان فى الاخطاء أو مفاجأة الاحداث له من غير أن يكون متحسبا لها .

إنسان يعمل على الإعداد للمستقبل : بحيث يعي أهمية الإعداد للمستقبل انطلاقاً من الحاضر، كما يعي أهمية وضوح صورة المستقبل المرغوبة بالنسبة له والتي تتيح للفرد والمجتمع أن يكون قادراً للتعامل مع هذا المستقبل (80).

- الرغبة في النهوض بالبحث التربوي بإعتباره أداة الافراد فى توجيهها نحو مجتمع المستقبل.

الحديث عن دراسة المستقبل أو إستشرافه يقود تلقائياً للحديث عن البحث التربوي ، بشكل أقرب إلى الإرتباط الشرطى ، وذلك عن إقتناع بأن تميز البحث التربوي من أهم أدواتنا لمواجهة المستقبل، إذا يصعب أن نفكر فى المستقبل دون أن نفكر فى النهوض بالبحث التربوي ، لاسيما أن البحث العلمى يشكل فى الميدان التربوي ركيزة هامة للتنمية البشرية فى المجتمع ، وضرورة حتمية لتطويره وتحديثه وحل مشكلاته ، وبقدر رعايته وتوفر السبل للإرتقاء به ، بقدر ما تعود من فائدة على التعليم بقطاعاته المختلفة. ولما كان التعليم استثمار حقيقى له مردوده وعائده ، لذا من الضرورى الإهتمام بالبحث التربوي الذى يكتشف المعرفة الجديدة التى تساعد على فهم القضايا التعليمية وما يكتنفها من مشكلات (٨١).

و يعتبر استشراف المستقبل من أهم أدوار البحث التربوي التى يمكن أن تؤثر فى مستقبل الأمة . فإذا كان هناك ماضى واحد نستفيد من خبراته وحاضر واحد نحاول أن نقومه فإنه يوجد أكثر من مستقبل علينا أن نستعد له وندرسه ونتوقعه ومهمة البحث التربوي هو أن يضع لنا احتمالات المستقبل المتعددة ويقارن بين الاختبارات المتاحة ويحاول أن يرسم سيناريوهات الوضع المستقبلى لكى نختار الأكثر مناسبة ونستعد له ونحققه (٨٢). والجدير بالملاحظة أن واقع البحث التربوي يشير إلى وجود قلة فى عدد الباحثين المدربين على إجراء البحوث فى ميدان دراسة المستقبل واستشرافه وفق طرق تفكير وأساليب ، فكثير من العاملين فى البحث التربوي تنقصهم الخبرة والمعرفة بهذا المجال، ، كما أن بعض الباحثين يفتقرون إلى مهارات التفكير المستقبلى وأساليبه (٨٣).

الفرضيات المرتبطة بالتفكير المستقبلى .

- يضع التفكير فى المستقبل واستشرافه العديد من الفرضيات أمام الباحث التربوي، منها :
- أن مستقبل الجمعات البشرية شئ يمكن التنبؤ به وتحديده بدرجة من الدقة .
  - أن مستقبل كل مجتمع أو جانب فيه لا يصلح النظر إليه أو معالجته من غير السياق أو الكلال الذى ينتمى إليه .
  - المستقبل فى حقيقته يتضمن عدد من المستقبلات البديلة وللمجتمعات قدر من حرية الإختيار فيما بين البدائل.
  - المستقبل وبدائله مشروط بالحاضر الموضوعى وما يتصل بهذا الحاضر من ماضى نعيش فيه.
  - الزمن المستقبلى بحكم مرونته يعتبر عامل حاسم فى صنع المستقبل وما بدائل المستقبل فى بعض من أبعادها إلا تنوع فى الزمن المستقبلى لظاهرة من الظواهر.

- المستقبل يمكن صنعه وإبداعه مثلما يمكن الإذعان له وإستقباله ، والفرق بين الإثنين هو فى قدرة الإنسان وإرادته ووعيه لهذا المستقبل .
- أنه بقدر ما يملك الإنسان من وسائل وأساليب علمية فى النظر إلى المستقبل يكون -ولو بدرجة ما- صنعه وإبداعه لهذا المستقبل.
- المستقبل لايمكن ملاحظته وبذلك هناك حقائق مطلقة المستقبل وكل ما يمكن التوصل اليه هو مجموعة افتراضيات.
- المستقبل ليس مقدرا سلفا فهو يمثل للبعض الطموحات والامال التى يمكن ان تتحقق فيه احلامهم (٨٤).
- التخطيط للمستقبل محكوم بقيمنا ومعتقداتنا.
- المستقبل يتشكل من ثلاث محددات تتمثل فى المتغيرات التاريخية والحقائق الطبيعية لمعطيات الحاضر ، واختبارات البشر وبعض المؤشرات غير المتوقعة وأن درجة مساهمة أى من المحددات الثلاث تختلف تبعا للاستعداد والعمل المبكر فى الاستشراف.
- الحاضر يتوازى فى نواح عديدة مع الماضى ولكنه يختلف أيضا فى نواح أخرى ، ولذلك فان الخيارات التى تتخذ الآن سيكون لها تأثير كبير فى المستقبل(٨٥).
- المستقبل يمكن التنبؤ به بدرجة من الدقة .
- التفكير فى المستقبل يتطلب مهارات عقلية إبداعية لدى من يقوم به .
- التفكير فى المستقبل ووضع تصور له لايمكن أن يتم عن طريق تحديد بديل واحد فقط ، بل يتم عن طريق وضع عدة بدائل واحتمالات ، فالمستقبل فى امكانه وحقيقته عدد من المستقبلات البديلة (٨٦).

ثالثاً: صياغة تصور لأهم متطلبات تفعيل التفكير المستقبلى واستشرافه لدى الباحث التربوى لتحقيق تميز البحث التربوى.

انطلاقاً من المعالجة النظرية لموضوع البحث ومحاوره المختلفة ، يمكن صياغة أهم ملامح التصور المقترح لمتطلبات تفعيل التفكير المستقبلى واستشرافه لدى الباحث التربوى ، فى الأبعاد التالية :

**متطلبات مرتبطة بمؤسسات ومراكز البحث التربوى**

- إنشاء وحدة خاصة بدراسة المستقبل وتقنياته.
- إصدار مطبوعات بصفة دورية تشجع الباحثين على التفكير المستقبلى واستشرافه.
- توظيف استراتيجيات تعلم جديدة تطبق المنهج المستقبلى وأساليبه.
- الإستعانة بالعلماء والمفكرين التربوين للاستفادة من خبراتهم فى هذا المجال.
- توجيه البحث التربوى إلى تطبيق الأساليب المستقبلية والإستعانة بها .
- توطيد الصلة بين المراكز والهيئات المهمة بمجال علوم المستقبل ودراسته.



- العمل على إثراء المكتبات بأحدث المراجع والدوريات العلمية في مجال دراسة المستقبل وإستشرافه .
- وضع خطة بحثية تتناول أهم القضايا ذات البعد المستقبلي والتطورات المتلاحقة في منهجيات إستشراف المستقبل وتطبيقاتها في البحوث التربوية.
- توفير مصادر تمويلية كافية لخدمة البحوث المستقبلية .
- الإهتمام بتدعيم البحوث ذات الكفاءة في مجال دراسة المستقبل والنهوض به من خلال نشرها بأحدث الدوريات والمجلات العالمية .
- ارساء قاعدة بيانات إلكترونية تفيد في نشر كل ما هو جديد في مجال التفكير في المستقبل وإستشرافه.
- بناء قنوات لعمل شراكة عالمية مع المعاهد والبحوث المهمة بمجال دراسة المستقبل مثل المعهد الدولي للتخطيط والاستفادة من البرامج التدريبية المقدمه .
- إقرار معايير علمية توجه الباحثين إلى الإهتمام بكيفية تطبيق طرق وأساليب دراسة المستقبل في البحوث التربوية .
- مواكبة الموضوعات والقضايا البحثية للاتجاهات الحديثة في مجال علوم المستقبل.
- نشر ثقافة التفكير في المستقبل ودراسته بين كافة العاملين في مجال التعليم .
- توظيف نتائج البحوث التربوية في مجال علوم المستقبل ودراسته في توجيه السياسة التعليمية.

#### متطلبات مرتبطة بالباحث التربوي

لكي يكون الباحث التربوي قادراً على التفكير في المستقبل وإستشرافه ، يجب الإهتمام بتوفير المتطلبات التالية:

#### متطلبات خاصة بالجانب الثقافي للباحث التربوي

ويقصد به تزويده بمعلومات وأفكار وقيم تسهم في تنمية معارفه وكذلك في تواصله مع مستجدات العصر. ومن جانب آخر تساعده في :

- تنمية مفهوم ايجابي نحو الزمن : المستقبل هو الزمن القادم ، من هذا المنطلق يجب أن يستقر في وعي الباحث التربوي فكرة أهمية الوقت والحرص على استثماره واستخدامه وفق أساليب علمية.
- تنمية العقلية التي تقبل التغيير وتتحكم في مساره : التغيير سنة الوجود الانساني ومعدل التغيير في نوعية الحياة القادمة متسارع ، من هنا فتربية التفكير المستقبلي تتطلب توجيه الإهتمام الى تكوين الباحث القادر على استيعاب التغيير المعاصر دون أن يفقد ارثه الثقافي وقيمه .
- تنمية الخيال والمغامرة المحسوبة : من ذلك تدريب الباحث على التنبؤ والإسقاط ووضع البدائل وبناء سيناريوهات لمواجهة القضايا من خلال شحذ خيال الباحث وتنمية روح المغامرة المحسوبة (٨٧).

### متطلبات خاصة بالجانب الشخصي

- والذي يعتبر من الأمور المهمة في عملية إعداد الباحث التربوي وذلك من خلال التأكيد على غرس الصفات التالية في شخصيته:
- الباحث الطموح : بواسطه تبني اتجاهات وقيم تعينه على تطوير نفسه مهنيًا، وتساعده على إدراك أنه في حاجة مستمرة للاستزادة من التعلم والتدريب.
  - الباحث واسع الأفق : يتطلب العمل في مجال البحوث التربوية ، باحث واسع الأفق، منفتح الذهن، رحب الرؤية، يستطيع أن يفتح على العالم بكل معطياته الحضارية لينهل منها ويثري فكره من عطائها.
  - الباحث الدعوب: يحتاج العمل في ميدان البحث التربوي ، أن يكون الباحث دؤباً، مثابراً، صبوراً على تحصيل المعرفة، لا ينال منه اليأس والإحباط.
  - الباحث المتمكن : يجب أن يتصف الباحث التربوي بالتمكن في مجال استشراف المستقبل ، وإتقان المهارات والكفايات المطلوبة والتي منها كفايات التخطيط وكفايات الإدارة وكفايات التقويم.
  - الباحث التقني : الذي يتمكن من توظيف أدوات التقنية الحديثة في عمله وفي الحصول على المعارف والمعلومات التي يريدتها في ميدان علم المستقبل وقضاياها<sup>(٨٨)</sup>.

### متطلبات خاصة بالجانب الأكاديمي

- والمقصود بها برامج الإعداد والتأهيل التي تقدم للباحث التربوي حتى يكون على درجة عالية من الإتقان والتمكن بمجال علوم المستقبل. و تؤمن بتطوير مهارات التفكير المستقبلي لدى الباحث التربوي وذلك من خلال الالتزام بتوفير برامج تعليمية في مراحل إعداده وتدريبه ، تقدم له:
- تعليمًا توقعيًا: يسعى لإعداد الباحث التربوي القادر على التوقع والتحسب للتغيرات المحتملة في إطار عصر شديد التغير والتعامل بفاعلية مع أحداثها.
  - تعليمًا علميًا ناقداً: ينمي روح النقد البناء لدى الباحث التربوي ، وذلك من خلال رفضه التسليم بالحقائق أو الاستسلام للمعارف السائدة، أو العمل بموجبها قبل التحقق من صحتها وتمحيصها واختبارها.
  - تعليمًا ديمقراطيًا: يعد الباحث التربوي للتعامل الإيجابي مع الآخرين وقبولهم رغم الاختلاف معهم، بل خلق نوع من الشراكة والتعاون الإيجابي مع ثقافة الآخر والتفاعل المثمر معها.
  - تعليمًا إبداعيًا: يكسب الباحث التربوي مهارات التفكير الإبداعي القائمة على توطین أصول الإنتاج المعرفي والإبداعي.

➤ تعليمًا مستمرًا وذاتيًا: يدعم لدى الباحث التربوى مبدأ مواصلة التعلم مدى الحياة ويسعى إلى تعظيم وتكريس مفهوم التعلم الذاتي، والذي يهتم بقدرات ومهارات وإمكانات الباحث الذاتية<sup>(٨٩)</sup>.

### متطلبات خاصة بالجانب الأخلاقى

تعد أخلاقيات البحث التربوى من أهم الموجهات المؤثرة فى سلوك الباحث التربوى ، لأنها تشكل لديه رقيباً داخلياً، وتزوده بأطر منهجية ذاتية يسترشد بها فى عمله وتتمثل أهم هذه المتطلبات فى أمانه الباحث فى اختيار منهجيات دراسة المستقبل المناسبة لتصميم بحثه ، اختيار عينة ممثلة لمجتمع بحثه ، سلامة الإجراءات ، الإعتماد على طرق موثوقة فى الحصول على البيانات والمعلومات ، بالإضافة الى عمق تفسير النتائج استناد الى نظريات دراسة المستقبل<sup>(٩١)</sup>.

### رابعاً: نتائج البحث وتوصياته

من التحليل السابق للتفكير فى المستقبل ودراسته والبحث التربوى ومشكلاته ، ومتطلبات تفعيل التفكير المستقبلى للباحث التربوى ، يمكن استخلاص النتائج التالية :

- ١) يمثل الإهتمام بالمستقبل واستشرافه غاية المجتمعات ، اعترافاً منها بأهمية ذلك فى الإصلاح والتنمية المستدامة التى ترنو الوصول إليها .
  - ٢) لدراسة المستقبل والتفكير فيه ، أنماط مختلفة تعزز من فرص تناوله وتساعد على الإلمام بمنهجيته المختلفة.
  - ٣) التفكير فى المستقبل من جانب الباحث التربوى له دور هام فى الوصول بالبحث التربوى إلى افاق التميز.
  - ٤) النهوض بالبحث التربوى ، يتطلب من القائمين عليه امتلاك منهجيات دراسة المستقبل واستشرافه.
  - ٥) تتمثل أهم متطلبات تفعيل التفكير فى المستقبل واستشرافه لدى الباحث التربوى فى متطلبات مرتبطة بالجانب الاخلاقى والاكاديمى والثقافى والمهنى .
- ومن خلال النتائج السابقة يمكن التوصية بما يلى :
- ١) إدخال الفكر المستقبلى واستشرافه فى المناهج المقدمة بمؤسسات ومراكز البحث التربوى كمادة اساسية ، يمكن من خلالها إعداد باحث تربوى متميز.
  - ٢) إعداد خريطة بحثة بالأقسام التربوية تتضمن مجالات للبحث التربوى تتعلق بدراسة المستقبل واستشرافه .
  - ٣) تعزيز ودعم التعاون بين مؤسسات ومراكز الاهتمام بالمستقبل وصناعته لإكساب الباحث التربوى مهارات اتقان أساليب دراسة المستقبل.
  - ٤) إنشاء وحدة ذات طابع خاص بالجامعات لدراسة المستقبل وتدريب الباحثين على كيفية القيام بذلك من أجل تميز البحث التربوى.

### مراجع البحث

- (١) محمد عبد المنعم شلبي : الدراسات المستقبلية العربية "تقييم نقدي وتصورات مقترحة" ، مجلة شؤون إجتماعية ، القاهرة ، العدد (٩١) ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠٥ .
- (٢) محمد نبيل نوفل : تأملات في مستقبل التعليم العالي ، دار سعاد الصباح ، مركز بن خلدون للدراسات الانمائية ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١ .
- (٣) أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٠٨ .
- (٤) ابن منظور : لسان العرب، الجزء (٢) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٣ ، ص ٩٨ .
- (٥) Webster's Encyclopedia; Unabridged Dictionary of the English Language, Grameroy Books, New York, 1994,P.1219.
- (٦) روجي البعلبكي : قاموس المورد عربي- إنجليزي، ط (٥) ، دار العلم للملايين ، ص ١٠٣٤ .
- (٧) N.S. ; The Oxford English-Arabic Dictionary of Doniach, 2 nd ed., New York ,1981, Current Usage, Oxford Press, P.626.
- (٨) مصطفى عبد السميع : استهلال الدراسات المستقبلية " منهجيات وأدوات ، مجلة العلوم التربوية ، العدد (٣) ، ٢٠٠٤ ، ص ١١١ .
- (٩) حسن مصطفى حسن : استشراف مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمرأة السعودية ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للاخصائين الاجتماعيين ، مصر ، العدد (٥٤) ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢ .
- (١٠) ; Ethical issues in futures studies: aMartin Rhisiart(10) , Vol71 ،Theoretical development and applicationsFutures . August 2015, Pages 88–9
- (١١) Fanni Coward; Teacher Possible Selves: How Thinking about the Future Contributes to the Formation of Professional Identity, Self and Identity, 2013, Vol 12, pp307–336.
- (١٢) إميل فهمي شنودة : فعالية الدراسات المستقبلية في التنبؤ للتخطيط الاستراتيجي وجودته في التعليم العالي ، المؤتمر السنوي الخامس – الدولي الثاني ، بعنوان "الاتجاهات الحديثة في تطوير مؤسسات التعليم العالي في مصر والعالم العربي" ، الفترة من ١٤-١٥ ابريل ٢٠١٠ ، ص ٣-٢٢ .
- (١٣) The Namesake: Futures, futuresstudies, Sardar Ziauddin;(13) futurology, futuristic, foresight,What's in a Name?, Futures,Vol. 42 ,2010, 177–184

- ١٤) صالح بن عبد العزيز التويجى : استشراف المستقبل بين الشرعية والخرافة ،مجلة العلوم الشرعية ، جامعة القصيم ، المجلد (٢) ، العدد(٢) ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٣٥٧-٣١٢ .
- ١٥) عبد الغنى عبد الفتاح محمد النورى : التخطيط لتطوير المناهج في دراسة المستقبل لتخطيط التنمية التربوية وكيفية الاستفادة من أسلوب تحليل النظم في عمليات التخطيط مجلة التربية ، قطر ، العدد(١٠٠) ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٠٠-١٢٧ .
- ١٦) محمد عبد المنعم شبلى: "الدراسات المستقبلية العربية" تقييم نقدي وتصورات مقترحة ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٥-١٣٩ .
- ١٧) محمد عبد الحميد إبراهيم : الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستقبل " رؤية سوسيولوجية" ، مجلة شؤون اجتماعية ، القاهرة، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٠٩-١٦٤ .
- ١٨) عيد عبد الغنى الديب : استشراف المستقبل في مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم قبل الجامعى " دراسة تقويمية " ، المجلة التربوية ، سوهاج ، العدد(١٧) ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣١-٦٦ .
- ١٩) Kuosa, Tuomo; Evolution of Futures Studies, Journal of Futures, Vol. 43, Issue. 3, April 2011,P.329 .
- ٢٠) محمد فالح الجهني : الدراسات المستقبلية شغف العلم.. و .. إشكالات المنهج ، مجلة المعرفة ، العدد (١٧٥) ، متاح على: <http://www.almarefh.org/news.php>
- ٢١) مصطفى عبد القادر: استشراف المستقبل ودور التعليم المصرى فى تحقيقه ، مجلة دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص٧٢ .
- ٢٢) عبد الباسط عبد المعطى : الدراسات المستقبلية" المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية" ، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، قطر، العدد (٤) ، ١٩٩٢ ، ص٥٣ .
- ٢٣) المرجع السابق ، ص٥٣ .
- ٢٤) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى "أسسه وأساليبه ومشكلاته" ، ط (٧) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٨٩ .
- ٢٥) محمد إبراهيم منصور : تشكيل المستقبل " إجراءات حالية لتحقيق أهداف مستقبلية " ، عرض وتلخيص لتقرير صادر عن مؤسسة راند ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار ، مجلس الوزراء ، ٢٠٠٩ ، ص٦ .
- ٢٦) قاسم محمد النعيمي: المستقبل والاقتصاد في الدراسات المستقبلية ، مجلة كلية التجارة والاقتصاد، جامعة صنعاء، متاح على <http://www.ust.edu/open/library/pdf>
- ٢٧) ; Future Studies and Weak Signals, A Riel, et.al Miller, critical Survey , Futures, Vol (44), April 2012,p197.
- ٢٨) وليد عبد الحى : الدراسات المستقبلية " النشأة والتطور والأهمية" ، مجلة التسامح ، عمان ، (٣) ، ٢٠٠٣ ، العدد ص ٦٨ .
- ٢٩) المرجع السابق ، ص٦٨ .

- ٣٠) حاتم فرغلي ضاحي : مستقبل التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الجيزة ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٨-٢٩ .
- ٣١) المرجع السابق ، ص ص ١٣-١٤ .
- ٣٢) موسوعة ويكيبيديا : علم المستقبل ، متاح على <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ٣٣) محمد عبد الحميد إبراهيم : الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستقبل "رؤية سوسيولوجية" ، مجلة دراسات تربوية وإجتماعية ، الإمارات ، العدد (٨٥) ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٩ .
- ٣٤) فوزي عبد القادر الفيشاوي : المستقبلية .. رؤية علمية للزمن الآتي ، مجلة دراسات مستقبلية ، العدد الاول ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٦ ، ص ١٧ .
- ٣٥) Floyd, Joshua ; Action Research and Integral Futures Studies, A Path to Embodied Foresight, Available online .futures.2012,P.4  
<http://www.sciencedirect.com/science/article:>
- ٣٦) محمد سيف الدين فهمي : التخطيط التعليمي "أسسه وأساليبه ومشكلاته" ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .
- ٣٧) سعيد محمد محمد السعيد : أهم القضايا والمشكلات العالمية والعربية المؤثرة على برامج اعداد المعلم العربي وتدريبه "دراسة مستقبلية" ، دراسات عربية ، المجلد (١٠) ، ١٩٩٥ ، ص ٧٥ .
- ٣٨) صابر حسين محمود ، سامي محمد شلبي : تطوير مناهج التعليم التجارى للإسهام فى إعداد الكوادر البشرية الازمة لمتطلبات القرن الحادى والعشرين "دراسة مستقبلية" ، مجلة دراسات تربوية وإجتماعية ، العدد (٤) ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧١ .
- ٣٩) فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكى : الدراسات المستقبلية " منظور تربوى" ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .
- ٤٠) محمد نبيل نوفل : تأملات فى مستقبل التعليم العالى ، مرجع سابق ، ص ١١ .
- ٤١) Phdungsilp; Futures Studie Backcasting Method Aumnad, Used for Strategic Sustainable City Blanning, Vol. 43, Issue. 7, September 2011,P.708.
- ٤٢) محمد صبرى حافظ ، السيد السيد محمود البحيرى : تخطيط المؤسسات التعليمية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ص ١٣٩-١٤١ .
- ٤٣) أمنية الجميل : ماهية الدراسات المستقبلية " سلسلة أوراق" ، وحدة الدراسات المستقبلية ، مكتبة الإسكندرية ، العدد ٥ ، ٢٠١٢ ، ص ٤٥ .
- ٤٤) خالد محمد أبو شعيرة ، ثائر أحمد غبارى : التربية المستقبلية " الملامح والظموح" ، مكتبة المجتمع العربى ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٢ .

- (٤٥) المرجع السابق ، ص ٢٢ .
- (٤٦) فوزى عبد القادر الفيشاوى : المستقبلية ..رؤية علمية للزمن الآتى ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .
- (٤٧) السعيد محمد رشاد : أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها فى توجيه البحث العلمى التربوى نحو المستقبل ، المؤتمر العلمى الخامس "التعليم من أجل مستقبل عربى أفضل"، المجلد (٣) ، كلية التربية ، جامعة حلوان ،الفترة من ٢٩-٣٠ أبريل ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٣ .
- (٤٨) فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكى : الدراسات المستقبلية "منظور تربوى" ،مرجع سابق ، ص ٥٢ .
- (٤٩) السعيد محمد رشاد : أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها فى توجيه البحث العلمى التربوى نحو المستقبل ، المرجع السابق ، ص ص ١٢٥-١٢٦ .
- (٥٠) أحمد محمود الزنقى : الأبنية المدرسية وكفاءة النظام التعليمى ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، كفر الشيخ ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٢١٣- ٢١٤ .
- (٥١) حاتم فرغلى ضاحى : مستقبل التعليم الجامعى فى القرن الحادى والعشرين ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٨ .
- (٥٢) السعيد محمد رشاد محمد : أنماط الدراسات المستقبلية وأساليب منهجها ودورها فى توجيه البحث العلمى التربوى نحو المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٨-١٢٩ .
- (٥٣) المرجع السابق ، ص ١٢٩ .
- (٥٤) ضياء الدين زاهر : كيف تفكر النخبة العربية فى تعليم المستقبل ، منتدى الفكر العربى ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ٦١ .
- (٥٥) فاتن محمدعزازى : تطوير التعليم الثانوي بين الواقع وتحديات المستقبل " رؤى وتوجهات استراتيجية" ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص ٧٠ .
- (٥٦) المرجع السابق ، ص ٧١ .
- (٥٧) حاتم فرغلى ضاحى : مستقبل التعليم الجامعى فى القرن الحادى والعشرين ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .
- (٥٨) إبراهيم العيسوى : الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠ ، منتدى العالم الثالث ، مكتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، يوليو ١٩٩٨ م ، ص ٧ .
- (٥٩) Snoek, Marco; The Use and Methodology of Scenario , European Journal of Teacher Education ,V ol .26, 2003.p12.
- (٦٠) Gregory Stone A., Redmer, Timothy A. O.; The Case Study Approach to Scenario Planning, Journal of Practical Consulting, Vol.11, ,2006,p8.

٦١) محمد صبرى الحوت :فنيات التخطيط الإجرائى للتجديد التربوى ، ورقة مقدمة لوشة العمل الأقليمية فى مجال التجديد التربوى ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، والمعهد العالمى للفكر الإسلامى ،بالاشتراك مع كلية التربية بالإسماعيلية ،جامعة قناة السويس ،من ٢-٥ ديسمبر ٢٠٠٣ ،ص١٦ .

٦٢) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى " أسسه وأساليبه ومشكلاته" ، مرجع سابق ، ص٢١٠ .

٦٣) المرجع سابق ،ص ص ٢١١-٢١٢ .

٦٤) محمد صالح نبيه: الدراسات المستقبلية" ماهيتها، أهميتها، خصائصها، مناهجها" صحيفة التربية،العدد (١)، ٢٠٠٣، ص٧٢ .

65)Marle Franck, et.al ; Using a Delphi Process and the Analytic Hierarchy Process (AHP) to Evaluate the Complexity of Projects, Expert Systems With Applications Journal,Vol. 38, 2011,P.5395.

66)Geist, Monica R. ; Using the Delphi Method to Engage Stakeholders:a Comparison of Two Studies, Journal of Evaluation and Program Planning,Vol. 33, 2010,P.148.

67)Okoli Chitu &Suzanne D.Pawlowski; The Delphi Method as a Research Tool: an Example Design Considerations and Applications, Journalof Information & Management,Vol.42,2004, P.16.

٦٨) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى " أسسه وأساليبه ومشكلاته" ، مرجع سابق، ص١٩٣ .

٦٩) محمد صبرى الحوت : فنيات التخطيط الإجرائى للتجديد التربوى " ، مرجع سابق، ص ١٣ .  
٧٠) أحمد محمد الطيب : التخطيط التربوى، المكتب الجامعى الحديث،الأسكندرية ١٩٩٩، ص١٣٣ .

٧١) محمد صبرى حافظ، السيد السيد محمود البحيري: تخطيط المؤسسات التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ١٥٨-١٥٩ .

٧٢) محمد سيف الدين فهمى : التخطيط التعليمى " أسسه وأساليبه ومشكلاته" ، مرجع سابق، ص١٩٨ .

٧٣) ضياء الدين زاهر : كيف تفكر النخبة ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

٧٤) محمد بن أحمد الرشيد : التحديات المعاصرة والمستقبلية فى التعليم الجامعى فى دول الخليج ، بحوث مؤتمر تربية الغد ، عدد خاص من مجلة كلية التربية الامارات ، ١٩٩٦ ، ص٢ .



- (٧٥) إبراهيم العيسوي: الدراسات المستقبلية ومشروع مصر ٢٠٢٠، منشورات مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، متاح على: <http://acpss.ahram.org.eg>
- (٧٦) وليد عبد الحي، مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠٠٢. ص ٦٤ .
- (٧٧) حسين كامل بهاء الدين : مفترق الطرق ، دار المعارف ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٠ .
- (٧٨) فوزى عبد القادر الفيشاوى : المستقبلية .. رؤية علمية للزمن الآتى ، مرجع سابق ، ص ١٧ .
- (٧٩) محمد مصطفى صالح : نبذة عن الدراسات المستقبلية ، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، مجلس الوزراء، ٢٠٠٩ ، ص ٢ .
- (٨٠) فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكى : الدراسات المستقبلية "منظور تربوي"، مرجع سابق ، ص ص ١٥ - ١٧ (بتصريف) .
- (٨١) محمد خميس حرب : تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميز في البحث التربوي ، مجلة دراسات تربوية ونفسية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد (٧٩) ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٧ .
- (٨٢) جعفر يعقوب العريان : دور البحوث التربوية في تطوير العملية التربوية ، مجلة التربية ، (٣٠) ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ١٠ .
- (٨٣) طلعت حسيني إسماعيل : متطلبات تفعيل دور البحث التربوي في معالجة بعض القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة ما بعد ٢٥ يناير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد (٨١) ، ٢٠١٣ ، ص ١١٠ .
- (٨٤) فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكى : الدراسات المستقبلية "منظور تربوي" ، مرجع سابق ، ص ص ٣٥ - ٣٦ .
- (٨٦) طارق عامر : أساليب الدراسات المستقبلية، دار اليازوري للنشر ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣٤ - ٣٥ .
- (٨٧) عيد عبد الغنى : استشراف المستقبل فى مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم قبل الجامعى " دراسة تقويمية " ، مرجع سابق، ص ٣٨ .
- (٨٨) مصطفى عبد القادر زيادة : استشراف المستقبل ودور التعليم المصرى فى تحقيقه ، مرجع سابق ، ص ص ٩٧ - ٩٨ .
- (٨٩) عبد على محمد حسن : رؤية مستقبلية للمناهج المدرسية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد (٢)، العدد(٤)، ديسمبر ٢٠٠١، ص ص ١٦٩ - ١٧٠ .
- (٩٠) شبل بدران: إصلاح التعليم الثانوي بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة، المؤتمر العلمي السادس " المشاركة وتطوير التعليم الثانوى في مجتمع المعرفة،

- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، الجزء (٢) ، الفترة من ٩-١٠ يوليو ٢٠٠٥ ، ص ٦٧-٦٨ .
- (٩١) طلعت الحسينى اسماعيل : متطلبات تفعيل دور البحث التربوى في معالجة بعض القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة ما بعد ٢٥ يناير ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ ، ص ١٩٠ .